

ألا قل لصنهاجة أجمعين

أبو اسحاق الألبيري

٣٧٥ - ٩٨٥ / ٤٦٠ هـ - ١٠٦٧ م

ابراهيم بن مسعود بن سعد **الجبيبي الالبيري** أبو اسحاق.
شاعر أندلسي، أصله من أهل حصن العقاب، اشتهر بغرناطة وأنكر على ملكها استوزاره ابن نَعْزَلَةَ
اليهودي فنفي إلى إلبيرا وقال في ذلك شعراً فشارت صنهاجة على اليهودي وقتلواه.
شعره كله في الحكم والمواعظ، أشهر شعره قصيده في تحريض صنهاجة على ابن نَعْزَلَةَ اليهودي
ومطلعها (ألا قل لصنهاجة أجمعين)

ألا قل لصنهاجة أجمعين

بدور الندي وأسد العرين

لقد زل سيدكم زلة

تقربها أعين الشامتين

تخير كاتبه كافرا

ولو شاء كان من المسلمين

فعز اليهود به وانتخوا

وتاهوا وكانوا من الأرذلين

ونالوا منهم وجازوا المدى

فحان الهلاك وما يشعرون

فكم مسلم فاضل قانت

لأرذل قرد من المشركين

وما كان ذلك من سعيهم

ولكن منا يقوم المعين

فهلا اقتدى فيهم بالألى

من القادة الخيرة المتقين

وأنزل لهم حيث يستاهلون

وردهم أسفل السافلين

وطافوا لدينا بإخراجهم

عليهم صغار وذل وهون

وقدموا المزابل عن خرقه

ملونة لدثار الدفین

ولم يستخفوا بأعلامنا

ولم يستطيلوا على الصالحين

ولا جالسوهم وهم هجنة

ولا واكبواهم مع الأقربين

أباديس أنت أمرؤ حاذق

تصيب بظنك نفس اليقين
فكيف اخفت عنك أعيانهم

وفي الأرض تضرب منها القرون
وكيف تحب فراح الزنا

وهم بغضوك إلى العالمين
وكيف يتم لك المرتقى

إذا كنت تبني وهم يهدمون
وكيف استنتم إلى فاسق

وقارنته وهو بيس القرین
وقد أنزل الله في وحيه

يحذر عن صحبة الفاسقين
فلا تتخذ منهم خادما

وذرهم إلى لعنة اللاعنين
فقد ضجت الأرض من فسقهم

وكادت تميد بنا أجمعين
تأمل بعينيك أقطارها

تجدهم كلابا بها خاسئن
وكيف انفردت بتقريبهم

وهم في البلد من المبعدين
على أنك الملك المرتضى

سليل الملوك من الماجدين
وأن لك البق بين الورى

كما أنت من جلة السابقين
وإني احتلت بغرنطة

فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسموها وأعمالها

فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جبارياتها

وهم يخضمون وهم يقضمون
وهم يلبسون رفيع الكسا

وأنتم لا وضعها لابسون
وهم أمناكم على سركم

وكيف يكون خون أمين
ويأكل غيرهم درهما

فيقصى ويدنوون إذ يأكلون
وقد ناهضوكم إلى ربكم

فما تمنعون ولا تنكرؤن
وقد لا يسوقكم بأسحارهم

فما تسمعون ولا تبصرون
وهم يذبحون بأسواقها

وأنتم لأطراها آكلون
ورخم قردهم داره
وأجري إليها نمير العيون
فصارت حوائجنا عنده
ونحن على بابه قائمون
ويوضحك منا ومن ديننا
فإنا إلى ربنا راجعون
ولو قلت في ماله إنه
كمالك كنت من الصادقين
فبادر إلى ذبحه قربة
وضوح به فهو كبس سمين
ولا ترفع الضغط عن رهطه
فقد كنزوا كل علق ثمرين
وفرق عراهم وخذ مالهم
بل الغدر في تركهم يعيشون
ولا تحسين قتلهم غردة
فأنت أحق بما يجمعون
وقد نكثوا عهدا عندهم
فكيف تلام على الناكثين
وكيف تكون لهم ذمة
ونحن خمول وهم ظاهرون
فلا ترض فينا بأفعالهم
كأنا أسأنا وهم محسنوون
وراقب إلهك في حزبه
فأنت رهين بما يفعلون
فحرب الإله هم الغالبون